

(١) أضواء البهجة في أبرار دقائق المنفرة

أبو يحيى زكريا بن محمد الانصاري

(٢) مختصر في السلوك

لمنزل الحبيب النجاشي



100V

۱۰۰۰

۱۰۰۰

مجموعه فضا کتب

۱

كتاب أضواء البهجة في إيراد دقائق المفردات

لشيخ الإمام العالم العلامة المحقق الموفق
 شيخ الإسلام مفتي المسلمين
 قاضي القضاة بالديار المصرية
 وسابو الممالك الشريف
 الأعلامية أبي يحيى
 زكريا بن محمد بن أحمد
 الأنصاري الشافعي
 رحمه الله تعالى
 وجمع له
 أمي
 في

المفردات: الألفاظ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
 رقم المخطوط ١٥٢٧
 تاريخ التبرع ١١٥٠ هـ
 عدد الأوراق ٢١
 ملاحظات مؤلف ٣١٨
 ١٠١

بهاجتها

لرياض

المكتبة المصيرية

علمها بعد آلهة العزيم وأولاده
 التواضع

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٢١٦-٢٦
 ١٢٩٦٦/١٩

ليس

الحمد لله المخرج للكرج عقب الشدة المبحي المخلص عباد من

غياها الظلم المعده والصلوة والسلام على سيد الانام وعلى اله
وصحبه الغي الكرام **وبعد** فهذا ما استندت اليه حاجه
المتفهمين للمفترجه قصيدة الامام العلامة البحر الفهاحه
الحارث بالله المرحي الفضل بن سفيان محمد بن يوسف
الثوري الاصل المعروف بابن النخعي على ما قاله العلامة البرقي
احمد بن ابي زيد البحاري شارحا او ابي عبد الله محمد بن احمد
بن ابراهيم الا ندلسي انقش على ما قاله العلامة تاج الدين
السبي في طبقاته مع نقله الاول عن شارحها المذكور
تعالى وتغننا ببركتها من شرح يحل الفاظها ويبين مرادها
ويكشف لها البها نقابها على وجه لطيف ومنه صنفه لخصته
من الشرح المشار اليه وغيره مع تبديل وتغيير لما يحتاج اليه
ولله اسأل ان ينفع به وان يجعله خالصا لوجهه **وسميت**
باصنوا البكره في ابرز دقائق المفترجه وهي من البحر اسك
نحش اسمي بالخبث الذي تركه الخليل وغيره وانبتة الخفش
وغيره وتفعيله فاعلى ثمان مرات وسمي بالخبث لخصه جرايم
وتقطيع ابياته كما في السمع ركض الخيل وخبيها ورخافه
الخبث وفقر حذق الساكن وان سكنت عينه وقيل الاضمار
بعد الحذف وقيل بالقطع وقيل بالتشعيت على ما هو مبني
مع الصريح منها في محله وهذه القصيده سماها الشيخ تاج
الدين **السبي** بالمفترجه بعد الشدة قال وهي مجريه لكشف الكروب
وان كثير من الناس يعتقدون انها مشتملة على اسم الاعظم
وانه ما دعاهم احدا لا استجيب له قال وكنت اسم الشيخ الامام الولد
اذا اصابه ازمة ينشدها والظاهر ان ناظمها ابتدأ العظا و

وتغيير

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم او الحمد لله لخبر كل امر ذي بال

لا يبدؤ فيه بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية بالحمد لله فهو اجزم
اي مقطوع البركة ثم قال مخاطبا ملا يعقل يقول نزل منزلة
من يعقل لقوله تعالى يا ارضا بلعي ماك ويا سماء ابلعي **الشدة**
يا ازمة اي شدة لغوها بصيلا فان من الامور المقلقة
من الامراض وغيرها **تنفرج** بالجزم جوابا للامر اي تنفرج
بمعنى يذهب ههنا عنك **قدان** بالمد وفتح الحجة اي علم
ليتك بالبلج اي صنيا الصبح وهو استعارة للمفترج لاشتراكهما
في الذهاب والتخصيل لان الصيا يذهب الظلم والعزج يذهب
الخبث ويحصل لكل منهما السرور وخصر الليل بالذكر لا اشتداد
الكرج فيه واستحقاقه للضيا وهو كناية عن الكرج لانه لازم
له لقوله تعالى لمن خاف مقام ربه حبثات اي خاف ربه وبما
فقرر علم انه ليس المراد حقيقة امر الشدة بالاشتداد ولا بدائها
بل المراد طلب الفرج لتزول الشدة لكن لما ثبت بالادلة ان اشتداد
الشدة سبب الفرج كقوله تعالى ان مع العسر يسرا وقوله وهو
الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقوله صلى الله عليه وسلم
وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا امرها ونادها اقا
للسبب وفيه تسليية وتايسين بان الشدة نوع من النعمة
لما يترتب عليها وقد للتخفيف والتخفيف لانه طلب من الشدة
انفراجها باذن الله تعالى وعلى طلب انفراجها بضم الف
المذكورة فكانت قال اما طلبت منك ذلك لتحقيق صوته ووجه
عند اشتدادك واسناد الاعلام الى الخليل بحار غفلى كما في انبت
الربيع البقل وليلد قاييم وفي البيت من نواع المديع براعة
المطلع وهي سهولة اللفظ وحسن السبك ووضوح المعنى
وتناسب المضامين وعدم تخلو البيت بما بعده وبراعة

وهي ان يكون المظلم دالا على ما بينت عليه التفصيلة في
 كما بنى قصيدته على بيان سلوكه في حرفة بنصفية القلب ورياضة
 النفس اذ مضمون المبيت ان الشدة يعقبها الفرج فقد انبأ
 عما قصده لان سلوكه طريق الاخرة فينه على نفسه عظم مشقة
 يعقبها انتم فرج والافتقار وهو ان يضمن الكلام شيئا من
 الفرج والحديث خاصة ولا يبين على انفسه وهو هنا في الموضع
 الاول فقد روي انه من الحديث اخرج العسكر والرياء والتضام
 والطباقي في المطرعين وهو ان يجمع بين امرين متقابلين كما جمع
 بين الاستعداد والافتقار وبين الليل والنهار وعطف على الجملة
 السابقة قوله **وظلام الليل سراج** وهي الكواكب غير
 الشمس تمتد نورها حتى يغشاها **ابو اسحق** وهي الشمس
 وجعلت انبائها لا غلا الاصل اذ ينورها بذهب نور تلك ولا ان
 نور القمر الذي هو اقوى من نور الكواكب النيلية مستفاد من
 نورها على ما قاله اهل الحبيبة والمراد ان الكواكب المتديدة لا
 يد في انبائها من الطاف تخف معها الا لم حتى يتفضل الله بالفرج
 انما الذي لا الم معة ولا كرب كالليلة المظلمة جعل الله فيها
 الكواكب نقل بها ظلامه ويخف بها قبضه حتى يدخل النهار فيب
 بها ظلامه كله وتنسب النفس بظنونه وفي البيت رد العجز
 على الصدر وهو عادة اللفظ بعبئها او ما تصرف منها
 في اخر المصراع الثاني بعد ذكرها في صدره او في الاول كما
 فعل في السرج وعطف على الجملة السابقة ايضا قوله **وسحابة**
الحير وهي الغيم لها وفي نسخة **مطر فاداجا الايات** وهي كسر
 الهمزة وتشديد الواو وحدة الوقت والمراد وقت السحاب
 بالقصر للوقوف على السحاب لما سلى ذوي السدايد وراح
 بانها وان عظمت قوتها تنابيعها الطاف تمتد الى الفرج التام

٢٢ مام الحرس
 من حديث علي بن ابي طالب
 الحسين بن عبد الله
 بن فضال وهو
 كتاب في
 الخبيث للديلم

الى الحث على التزام الصبر في زمرة ذلك السدايد لا يخفى
 لا يتقضى الا بانقضاء زمانها ولا ياتي الفرج الا في زمانه
 المقدرة كالسحاب الذي يكون عنها الخصب في كل المطر
 لها وقت مقدر لا يتقدم عليه ولا يتأخر والعاقلة لا يسعد
 الا الصبر والنيل لله تعالى وحسن الظن به ولا يتفقد
 الخرج لانه بحنة للقلب بلا فائدة وفيه سخط الرب
 ولعل الفوائد في السدايد قال تعالى وعسى ان تكونوا
 شيئا وتجعل الله فيه خيرا كثيرا وقريب من هذا قول الشافعي
 تدرب حادثة يضيئ بها الفتي **درغا** وعند الله منها المخرج
 ضافت فلما استحكمت حلقاتها **فخرجت** كان نظرها لا تفرج
 توقع صنع ربك سوييا **عيا** القوا له من فرج قريب
 ولا تياس اذا ما ناب خطيب **فلم في الغيب من تحت غيب**
 وعطف على الجملة ايضا قوله **وفوا بدرا** ان ناصرا تعالى
 وهي جمع فائدة وهي ما يحصل من الاشياء النافعة في الدين
 والدينا يقال منه قادت لك فائدة اي اتتك **حل**
 اي كثيرة من انواع لا تخفى قال تعالى وان تعدوا نعمة
 الله لا تحصوها **سراج** **لا نفس والمع** بالسير والحيا
 من سرجت الدابة سرجا بالعداة صند الرواح بالعتشى
 اي سرج لا نفس والارواح لطلب منفعة معاشرا
 سعاده والا صاوة فيه من اضافة الصفة الى موصوفها
 كسحق عمامة اي لا نفس والارواح السوارح وفي رواية
 بالشرين المعجمة اي غطاياه تعالى كثيرة مودة لسروح
 الانفس والارواح باذنها اخرها فكيف يباين العاقل
 عند الاستعداد الا زمرة **فلا روى** البخاري جبر ما يصيب
 المؤمن من وصب ولا نصيب ولا حزن حتى يفرجه الله

٧
 روى

الى الموصوف

روى

به روحه رغبة عنه خطية . وخبر من يريد الله به خيرا يصيب منه .
 وكل ذلك مبنى على الصبر وهو راحة البواع . صبر على الطاعة
 وصبر عن المعصية وهما اساس طريقي الاستقامة . وصبر
 عن فصول الدنيا وهو اساس الزهد . وصبر على المصائب والمحن
 وهو اساس الرضى والتسليم لله تعالى وحسن الظن به . وهو اشتق
 الانواع على النفس فلذلك افردنا الناظر بالذكر في حق اولها
 بانواع الشدة والسر النفس بالحق ثانيا . وامر بالصبر ثالثا .
 كما تقرر في انشأته الى كرمه تعالى وكثرة عطاياها لمن طلبها من
 بابها على وجهها بالصبر والادب وحسن الظن والمهج جمع مهجة
 قال الجوهري وهي المتمر وقيل دم القلب وقيل الروح وهو المراد
 هنا كما شرحت عليه والمستعمل ان الروح هي النفس المستوعبة
 لعطفها عليها اختلاف اللفظ كعطف رحمة على صلوات
 في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وحقيقة
 الروح لم يتكلم عليها النبي صلى الله عليه وسلم فتمسك عنهما ولا تغبر
 عليهما باكثر موقوف كما للجند وغيره والخالصون فيها اختلافوا
 فقالهم عند المتكلمين اعفاجسم لطيف متغافل حي لذاته ساوي في
 البدن كماء الورد في الورد واحتج له بوصفها في الاخبار بالهبوط
 والعروج والتردد في البرزخ وقال كثير منهم انها عرض وهي التي
 التي صار البدن بوجودها حيا وقال الفلاس سيفه وكثير من الصوفية
 انها ليست بجسم ولا عرض وانما هي جوهر مجرد قائم بنفسه غير متغير
 متعلق بالبدن للتدبير والتحرك غير داخل فيه ولا خارج عنه
 وعطف على قولهم واي الفوائد **ارجح** من ارجح الطوائف
 وانجا اذا فاج وانتشر **حي** بضم الهم من الاحياء وهو عطا الحياة
 وهي صفة تقتضي الحس والحركة الارادة اي هي النفوس المتحركة
 بان حياها الله به **بداي** اي **فانجد حيا** بفتح الهم من الحياة

روحه رغبة عنه خطية

قال

والتحرك

ايفت

اي فانت زمان او مكان **ذاك الاج** والمراد قصد
 ذاك الامر في الترتيب في زمانه او مكانه الا انه كثر عنه
 يقصد زمان حياه او مكانه لانها لا زمان له والمعنى
 ذكره منترج من كتاب الفتاوى لقوله تعالى ولولا اهل القرى
 امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقوله
 ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
 ود العز على الصدر وقدر والتعظيم هو ان يوقر كلامه بوقرهم
 خلاف المراد بفضله لتكبره وهو هنا في ايادى او اذا امتلئت امرى
فانما اي وقت **فاصر** اي كثر فيه **الحيا** بفتح الهم اي مكان الحياه
بحور الموح وهو المرفوع من الماء **اجل** **البحر** جمع بحيرة وهو
 معظم الماء شبه الحيا في كثرة الانوار والظلال فيؤاد فيه
 ماء ملاء وارثع على جوانبه والجامع بينهما المحلقة وهو
 كون الوادي محلا للماء والحيا محلا للانوار والمعارق وذكر
 المشبه به واي يلزمه وهو الفيض فتشبيه الحيا بالواد
 استعارة بالكناية واتيات الفيض له استعارة تخيلية ثم ذكر
 ان الفايز من ذلك الحيا جوارح بمعنى انه انبسط على الجوارح
 وسائر الجسد من الحيا المنبثة بالوادى انوار عظمه واسرار
 كثيرة تشبهه في كثرتها وانتشارها ونزولها بالبحور وهذا
 تشبيه اخر في الفايز على حد الاستعارة الا صديقه المصروفة
 ثم من شحها بالروح والدم مبالغة والمبالغة بالحقيقة حتى يبنى
 عليها ما يبنى على الحقيقة وحاصل المعنى انك اذا اشتد
 الامر المذكور فقد عرفت فضل الله في الدارين فيفيض عليك
 خيرا كثيرا كالبحور المتلاطمة امواجها من كثرتها وقرب
 ثمان عشرة لغة ضم الراوي فتشبهها مع تشديد الباء وتخفيفها مفتوحة
 مع تا التثنية او مع ما او معها او مجردة منها وذلك ستة عشر

طوى

وصفها مع اسكان الباء وضمها فصفة ثمان عشرة قال ابن هشام
وليس جناها التقليل دأيا خلافا للاكثيرين ولا التكثر
دأيا خلافا لابن درستونه وجماعة بل نزل للتكثر كثيرا
وللتقليل قليلا انتهى وقيل لا تزل على شيء منها الا بقرينة
وفي البيت الالتفاف وهو الجمع بين المتناسبات لا بالتضاد
وهو الموح والجمع والابغاد وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة
يتم المعنى بدونها والتميم وقدموهما في قوله من اللج ثم
استأنف فقال **والخلق** بمعنى الخلق في حالة كونه **جميعا**
اي مجموعا **اي** قوته او نعمته **فدو واسعة** اي سائر
وذو ارجح اي ضيق وفي نسخة من ذي سعة اذ في خرج
نبه بذلك على جلال الله وكما لا احاط به بحاله الغي والشهادة
وتنصيده لا يعلم كنهه الا الله قال تعالى وما يعلم جنود ربك
الا هو ودلنيون سعة وخرج على تنويعها وتكثيرها
فيتم لان الغنى والفقر والعلم والجهل والحياه والخراب
وعبرها وسعة بفتح سينها لفظا وكسرها نقدا لان
المضارع منها بالكسر لكنه فتح حرف الخلق واصلا في
بكسر الواو فاعتلت تحت المضارع بحذف الواو لو فاعلها
فيه بين براء مفتوحة وكسرة مقدرة وفي البيت الجمع في الفرق
وهو ان جمع شيان في حكم ثلث يفرق بينهما كما جمع الناظم
الخاص في نفوذ قدرة الله تعالى فيهم بتر فرق بينهم بان
فضلهم الى موسى عليه ومغنيو عليه والتميم وقدموه
وهي في جميعا والطباق وقدموه وهو في المصراع الثاني
والترديد وهو ان تعلق لفظه بمعنى ثمر اخر كما علق ذووا
اولا بالسعة وتانيا بالخرج ومثله قوله تعالى حتى توفى
مثل ما اوتى رسل الله اعلم وقوله تعالى لا يستوفى

النار

النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الغابرون **واما نزولهم**
اي الخلق من علوا الى سفلا حيا او عقلا اعنى مرتبة **وطولهم**
من سفلا الى علوا كذلك **فعلى درك** في الاول **وعلى درج** في الثاني
وفي نسخة ثانيا درج والى درج يقال النار دركات والجنة درجات
والمناسبة ظاهرة بنسبة هذا البيت وما بعده على طلب الخوف
والرجاء والتوكل والتسليم لامر الله تعالى تاكيدا لامر الصبر الذي
هو اساس التقوى وقد شبه ما حصل للعبد من محسوس
ومعقول بالدرك والدرج مع المحلية لان الدرك والدرج
محلات لمن حل فيهما في وقت مخصوص كما ان الانتقال في الاحياء
والكتساب الحياتي السفلية والعلوية محل لكسبه مقدرة بمقادير
وصفات مخصوصة واطلق اسم المشتبه به على المشتبه كما اطلق
اسم النزول والظهور على اكتسابها مبالغة في الاختصاص بالاعتناء
المحققية وفي البيت الطباق في المصراعين والمناسبة اللفظية
فيهما وهي الاتيان بكلمات مرتبات متقنيات كما في الاول
او غير متقنيات كما في الثاني والكسب والخسر وهو ان يوزن ثلثا
ثم يقابل باستيا بعدد ما يبرد كل منها الى ما يناسبه من غير تغيير
ثقة يفهم السامع والترديد في على والجناس اللاحق وهو
ما اختلف كلامه بحرف بعينه في المخرج وهو في درك ودرج
ومعاشهم في الدنيا من مطاعير وملابس وعوها **وعاقبهم**
في الآخرة من سحابة وشتقاوت **ليست في المني اليهم** على عوم
بل مستقيمة فانها مرادة مقدرة لله تعالى تتوجه اليهم واوقافها
المخصوصة كزولهم وطلوعهم وهزم معاش شاذلات ياها
عين الكلمة بخلاف صحايف فان ياها رايدة وقد شبه القاش
والعواقب بحصولها شيئا فتشبه بالماضي وانتبه لها المني فتشبهها
بالماضي استعارته بالكناية وانما تشبه الماضي لها استعارته بحملته

رفبه انارة الى الاحمال في الطلب المأمورية في خير انقوا الله .
واجملوا في الطلب وفي البيت المناسبة في المنظية هو الطبايق
والجمع وهو ان يجمع شيا في حكام كما في قوله تعالى الماله والبنون
زينة الحياة الدنيا وتلك المذكورات من السعة والخرج والنزول
والطوبى والمعاش والعواقب **حكم** من الله تعالى في حكمة وفي صواب
الامر وسداده لانه تعالى يتصرف في عبده بما يشاء واقرع فيهم
ام لا ويرتكب خلق ما يشاء ويختار ما كان لمصر الخبي لا يسار عما
يفعل وهو ريبا الويد وحظ العبد بما ملك يوم الدين يا كرم بعد
ويا كرم يستعين **نسبت** تلك الحكمة التي التهمت **بيد** اي بقوله الله
تعالى **حكمت** قضت في كل الامور لا راد لما قضى **ثم انفس** تلك
الحكم اي التهمت **بالنفس** اي بالتلف والمراد به العبد المتقضي عليه
بالتدابير شبيه تلك الامور في تعقلها بالعبد وناسبتها لهم
مع تالذهم بها ارتفاعا وانخفاطا بخمسة **وتنفس** وانفس لها النسخ
فكشبهها بالخيوط **استحارة** بالكتابة والاشياء النسخ والخيوط
استحارة تحبسه وذكر اليد ترشح الاستحارة لا بما تناسب
النسخ والخيوط **تكون** فيما بها وبه تلبية العاقل على تلقى المقادير
بالعقول وتسليم الامر لله تعالى للعلم بان لا ليس للعبد شيء من الامر
وان الامر مرتبط بمشيئة الله تعالى من بابا يخرج عن حد العقول
والالوفات والمراد بالحكم المقادير المصورة بصورة الخيوط
المسجوعة وانفس **مطامير** **نسخ** والنسخ الحمار ونسخ للمخيط
معنى الفا كما في قول الشاعر **لكن اليد بي تحت الحجاج**
حري في الانايب **ثم اضطررت** او للترجي في المنة لان الانتساج
متاخر عن النسخ رتبة تاخر العلول عن علمه **وفي البيت** الجناس
الخرق وهو ما اختلفت كلماته في هيئة الخروق وتوافق في
نوعها وعددها وترتيبها وهو هنا في حكم وحكمة لا يتلاق

وهو

وهو هنا في نسي وانفسجت مع يد وشبهه الجناس وهو ان
يجمع للفظتين التناق او شبهة وهو هنا في نسي وانفسجت
والنسخ وشبهه لا زد واج ورد العجز على الصدر في الفعل الاول
مع الثاني ومع اسم الفاعل والتميم في حكمة والتسميط وهو ان
يصير الشاعر البيت اربعة اقسام ثلاثة منها على سجع واحد
وهو في الانحال الثلاثة واذا كانت المذكورات حكما كما ذكرنا
فاذا انقصت اي توسطت في نظر العقل **ثم انخرجت**
اي مات فيه **فيمقتصد** اي فاقتصاده وانعراجها
كما يتنا بمقتصد **ويخرج** بكسر الصاد والراء وهو العبد المتقضي
عليه بها فيصير باقتصاده في نظر مقتصد او بانعراجها
فيه منخرجها كما يصير باكتمالها فيه مكتملا فيتعرف اليه الحق
من الالهة الثلاثة فيتعرف اليه في حال اكتمالها باسمه الجواد
المنعم الكريم الغني وفي حال اقتصاده باسمه الحكيم اللطيف
وفي حال انعراجها باسمه القاهر العادل الحكيم وتبدل هذه الالح
من اثار القدر الذي يستأثر الله بعلمه واخفا عن خلقه والواجب
تسليم الامر لمن له الخلق والامر لا اله الا هو واجر على هذا في باقي اسماءه
تعالى قال ابن عطاء الله ان ادرك عليه السلام ما تعرف اليه الحق
سجادة بالاجاد فناداه ادم يا قديم ثم تعرف اليه بتخصيص
الامر له فناداه يا مريد ثم تعرف اليه بحكمة طامعاه عن اكل
الشجرة فناداه يا حاكم ثم قضى عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم
لم يراع له بالعقوبة اذ اكلها فناداه يا حكيم ثم لم يفضحه في
ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه فناداه يا عليم ثواب
ثم استشهد ان اكله من الشجرة لم يقطع عنه وده فناداه يا
ودود ثم انزله الى الارض ويسر له اسباب العيشة فناداه باللطيف
ثم قواه على ان يقصده منه فناداه يا معين ثم استشهد بامر الله

ولا كل والنزول فناداه ما حكم ثم رضى على العبد والى ما يد له
فناداه يا نصير ثم ساعده على ان يحيا كالحايف العبود فناداه يا نصير
قال فناداه الى الارض لا يكمل له وجوه التعريف ويقيم في وظائف
التكليف فتكملت فيه العبوديات عبودية التعريف في عبودية
التكليف فحطمت منه الله عليه وتوافر احسانه لديه فعدان
كان في الجنة متعرقا اليه بالرزق والحط والاحسان فاراد الحق
سجانه من خفي لطفه وتدبيره ان يأكل من الشجرة ليتحرر اليه
في الارض بما تقدم لان الدنيا محل الوسائط والاسباب والجنة
محل مشاهدة الانعام وسبب الناطق ثم على الانحراج متراج عما قبله
في الرتبة لقلبه وكثرة ما قبله تفصلا منه فخاله من معاملته خلوه
بمنزلة محمانيته اكثر ولهم قال تعالى عذابي يصيب من يشاء
ورحمتي وسعت كل شيء وقال صلى الله عليه وسلم فيما حكاة عن ربه
ان رحمتي سبقت عظمي والامساك بعد ايام المحنة ولا يجد ايام السعة
وفي البيت من يدب الطبايق والمناسبة اللطيفة بالتفكير وبدونها
واللف والنشر وشبه الخناس وردا ليعرج على الصلوة والارصاد
وهوات يجعل قبل العجز من الفقر او من البيت ما يبد عليه اذا عجز
الروى ومنه قوله تعالى وما كان الله ليظلم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
شهدت بعجايبها اي الحكم وانواع الخلق والوقات **بعضها**
اي دلة كما شهدت بكمال وجود صانعها **فامت** اي استقلت
ودامت وظهرت او غلبت وفي نسخة فاقت **بالامر** واحد
الامور اي الشان او الوصف او واحد الامور اي المقول الطالب
للفعل وكل منهما امر الذي قامت اليه بان المورث في كل امر هو الله
تعالى كما هو مقرر في محله وقيل المراد الشان او الوصف اي
قامت بشان الربوبية او بوصفها **على** بمراد بكسر الحاء اي السنين
وقيل بضمها اي لانه الدالة على ان المورث العقول او نحوها

كذلك

كذلك الفلاسفة ودليل الطبايعيين والمنجمين وغيرهم
وفي كلامه استعارة اما بالتحية بان شبه دلالته **الحق**
في كمال وضوحها بالمشاهدة ثم استحق لقبها بها وامر
بالكتابة بان شبه الحق في افادتها بالدول بالمشهور وانبت
الشهادة فيكون انطبقت الشهادة استعارة تخيلية هو في البيت
الترديد ورد الصدر على الخزان ضمت حاله والتبعية والافعال
والجناس المحرفان كسرت حاله **ورضى بقوله الله تعالى**
بفتح الجامع فتح الجيم وكسرها اي حقيق على كل من لم يصوت
تدائما به وساطاعاته وبكسرها مع فتح الجيم اي بفعل حذف
مضائق اي شرته او جعله العقل مبالغة لانه سبب للسعادة
الدينية والدينية فجعله العقل الذي هو اسبقها من
الاشنان والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد
فلقنا هو الحكم بالكمالات مجمل في الارزاق والقدر هو
الحكم بوقوع جزئيا مقصدا في ما لا يزال **قال تعالى** وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ويقرب
من ذلك قول **يعصمهم** الفضا ايجاد الخلق في الدوح الخلق
بجملته والقدرا ايجادها في الاعيان مفصلة **قال تعالى** وكل
شيء بقدره تقدير اي قابلية على ما سبق في علمه ويطلق
القضا على المقضي ومنه ما في خبر البخاري **الامر** ان يعود
من درك الشقا وتساو القضا وهذا لا يجزى به مطلقا بل
ان كان واجبا كالايمان وجب الرضى به او مندوبا كالتب
او مباحا ابيح او مكروها او حراما حرم بخلاف القضا بالمعنى
الاول يجب الرضى به مطلقا فالمرضى عليه بمعصية من كفر
او غيره بجرم عليه الرضى بها من حيث انها مكشوفة له ومنه في غيرها
وتجب عليه الرضى بها حيث انها خلق الله تعالى وايجادا لانه متى

سخطها كأن قال لم فعل في هذا وأنا لا استحقه كان ذلك
كفرا أو معصية أخرى بحسب حاله لخبر أن الله يقول من
لم ير من يقصاري ولم يصبر على بلائها ولم يشكر نعماني
فلينخذلها عيني والرضى فبان يكون لكل مكلف
وهو ملا بد منه في الإيمان وحقيقته أن لا يعترض
على حكم الله تعالى في قدره وهو ما استار إليه الناظر
بما مر ونسب لا يكون إلا بالامر بالمقامات وذوي الهيات
وحقيقته إيهاج القلب وسوء بالمفوضى قالت ربيعة
رضي الله عنها لما سألت متى يكون العبد راضيا قالت إذا
سرتك الصبية كما سرتك النخلة واختلصوا في هذا هو
من المقامات أقمن الأحوال فقال أهل خراسان بالاول
ومعناه أنه مكتسب للعبد وهو غاية التوكل وأهل العراق
بالثاني وليس مكتسبا بل محل بالقلب كما ير الأحوال
قال بعضهم ويمكن الجمع بينهما بأن بداية الرضى مكتسبة
فهو من المقامات ونهايته غير مكتسبة فهو من الأحوال
والى هذا القسم مع التنبيه على أنه من المقامات وإن القسم
الاول أساسه استار الناظم بقوله **فصل في معرفة** أي لا
غير **وع** أي فاعطف يقال عجت البعير أعوج عوجا
ومعاجا إذا عطف راسه بزماد أي يكون الرضى حقيقا
على كل موطن أو لكونه أجل مطالبه فاعطف على علاه وأشرفه
الذي هو في شرفه ومدار حجة الإيمان عليه والتوصل إليه
من جميع جهاته وأسبابه كمركز الدايمة وبهذا علم أنه شئ
الرضى بالدائرية وأشرفه مركزها ورشح هذه الأجزاء
بأستحارة العوج الذي هو العطف للطلب الكائن من جميع
الجهات والأسباب وفي البيت المناسبة اللغوية في رضى

وحجى

وحجى والاشباع وهو أن يأتي الشاعو بيت يفسح فيه
وإذا انفتحت لك أبواب هدر أي هتدي بأحلقه
الله ثباتك **فما عجل** أي فاسرع **لخزائنها** جمع خزائن تكثر الخا
وح أي أدخل فيها استعار الانفتاح لارتفاع الموانع الحسد
والكشف المحج النفسية وزوال العلايق المعنوية المانعة
من نيل المقامات والمعارف واستحارة الأبواب لتلك الموانع
والحجب والعلايق لأنها مانعة من المهدى فلا يحصل في محله
الابز والمها كالأبواب لا يتوصل ما وراءها إلا بفتحها والعجلة
كناية عن الجدي والطلب وقوة العزم أو تجاوز عنها والتوكل
كناية عن التثبوت في تلك المقامات والمعارف **والمحصل**
أنه شبه في الصدر المهدى المتضمن لما اكتسبه العبد من المقامات
والمعارف بخزائن لها أبواب مغلقة بجامع أن المكتسبة مظنة
للقرب من الله الذي هو أعظم مطلوب والمتبدي في حال الأحوال
النفسية فالشبهة استحارة بالكناية وإثبات الأبواب
للمهدى استحارة تخيلية ورشحها بالانفتاح الملازم للأبواب
ثم اشتق منه الفعل فهو استحارة بنعتة ثم رتب على ذلك
الخبر كما تقرر ونصن كلامه التنبيه على أصل عظم في السلوك
وهو مخالفة النفس في شهواتها وتحقيقها ذكر لا في طبعها
الميل إلى ترك العبادة وإلى حظها في فعلها وهذا
قال العلماء مخالفة النفس للعبادة ومن نظر إليها ما
ستحسان شئ منها فقد أهملها أهملها فقا كما كتبت في الغيب
والحسد وطول الأمل وكيف يصح للمخاض الرضى عن النفس والله
تعالى يقول وما أبرئ نفسي إن لنفسي لأماراة بالسوء **والنفس**
الامارة بالسوء الامارة حمز زني والمهدى قد يكون لازما
الاهتداء وهو وجدان الطريق الموصل للطلق كما مر

الملازم

الاتشابة اليه ويقابلها الضلال وهو فقدان الطريق
الموصل وقد يكون معويا بمعنى الدلالة على الطريق عند
اهل الحق وعلى طريق الموصلة للبعثية عند المعتزلة
ومقابلها الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه كما تقول
اضلني فلان عن الطريق الموصلة للبعثية والهدى وانما
يستعمل والخير لا بد لغة الدلالة بلطف ولما قول
نعال فاهدوه الى صراط الحميم فوارد على طريق اللهكم **واذا**
حارلت اي طلعت **فما تيتها** اي الابواب او الهدى فانه
يذكر ويؤتى ولا بد بمعنى الخزانة والمعنى اذا طلعت الانتقال الى
مقام او حال **فاحلها اذا كان من العرج** اي فالتزم فيه
حسن الادب من الثبات عليه وموافقته مراد الله تعالى ولا
تختر الانتقال عنه حتى ينقلك الله الى ما هو ارفع منه فان
تشتوف الى الانتقال بنفسك لتبلغ الغاية فقد بلغت غاية
الجهل بربك واسات الادب في حقه ولا تصل الى مطالبك فكن
كما قال ابن عطاء الله عبد الله في كل شيء عطاء ومنعاً وعزلاً ولا
ولاية وعزلاً وغناً وفقراً وفتناً وبسطاً وفقداناً وجملاً
وسدنة ورخاوة وفناء بقا الى غير ذلك من مخالفت الآثار
ونقلات الاعبار **وكفى** عن غدر الوصول بالعرج او شبه
به غدر دوائر الاستقامات لان كلاهما لا يوصل الى
المقصد قريب الا بوصول اليه البتة وتضمن كلامه
مع ما ذكره التحذير من حظوظ النفس ومن الركوب الى غير الله
في ثناء السلوك **قال الشيخ ابو الحسن القشيري** فلا تفرح
ولا تلتفت في السير غير افكاما **سوى الله غير** واتخذ ذلك حصناً
وكل مقام لا تغتر فيه **انه** **حجاب** فخذ السير واتخذ العوا
ومها تترك كل المراتب تحت **لا** عليك لئلا يحل عنها ففصل

وقل

وقل ليس لي في غير ذلك مطلب **ولا صورة** تجل ولا طرفة
ثم عقل قوله فاحذر الى اخره بقوله **لتكون من السباق**
الى فرج الجنة **اذا ما** زيادة للتأكيد **حيث** معهم **الى تلك**
الفرج المراد بالبحر السير لا ينقل الاقدام بل ينظر القلب شبه
النظر في الحقول **ت** الموصلة الى المطلوب بالبحر الحسي وتبين
المنظور به وهو العقولات بالامكنة لا تخاف لئلا يحل تحكمت النظر
كما ان تلك الامكنة محل الحركة لاقدام واطلق اسم المشبه به
على المشبه على طريق المجازة التحقيقية والى متعلق بالسباق
فان وصلت الى تلك الفرج **فمن ان** اي في غيره **العيش**
وبهتة اي الحياة الكاملة وحسنها **فلمست** اي سرور
وربما حصل له من لذة التجلي على خلاف رتبها **فلمست**
من النعم وهو الطريق واستبحر للتقوى فالمراد فتق
وانتهج به بانتقاله وخلا وحالاً في معاني التقوى الظاهرة والباطنة
الموصلة الى صفو البقيين الموجب للانتهاج اي فأنجبوا لهذين
الصفين العظيمين من بين الناس لان ما عداهما اما
هالك او في الخطر والتنوين فيهما للتعظيم والتنويع ولما
اختلفا في المقام اختلفا في التعبير عما في الضمير فامتنع يقول
محرراً بذكرك لا ابي نسبتك المحبة **وابر ما في الذكرك** الساق
وكنت بلا وجد اموت من الهوى **وهامر** على القلب بالحقائق
فلا ارا في الوجد انك حاضري **شهدتك** موجوداً بكل مكان
في اطيبت موجوداً بغير تكلم **ولا حظت** معلوماً بغير عين
والمستشعر يقول **فمن** عن حارس سيرته ومجاهدة نفسه
كان رفيقاً بوعي **احسوا طوي** **واخر** بغير نظري ولساني
فما رمقت عينا بعدك منظر **لغيرك** لا قلت قد رمايت
ولا خضرت في التزميني خطرة **لغيرك** لا عرجا بعناحي

واخوان صدق قد ثبت حديثهم وعرفت عنهم خاطروا
وما الدهر اسلا عندهم غير اني وحيدتك مشهور
واعلم ان كل من وصل الى صفوا اليقين بطريق النور
والوحدان فهو ذو رتبة في الوصول وان تفا وتوافيها
كالملك فمنهم من يجد الله بطريق الاحوال فمقتضى عن فعله
وفعل غيره لوقوفه مع فعل الله تعالى وتخرج في هذه الحالة
والاختيار وهذا اجل بطريق الافعال ومنهم من يوقف
في مقام المحبة والانس بما يكاشف قلبه من مطالعة الجبال
والجبال وهذا اجل بطريق الصفات ومنهم من ترقى الى
مقام الفناء مستنلا على باطنه انوار اليقين والمستأهدة مع
شهورة على وجوده وهذا اصوب من تجلي الذات لخواص
المقربين والمقربون هم الذين اخذوا عن حظوظهم وادغمهم
ولست خالوا في القيام بحقوق مولا هم عبودية له وطلب المصداق
وهو العارفون اهل صفوا اليقين واليهما اشار الناظم بلباس
والابرار هم الذين بقوام حظوظهم وادغمهم واقبلوا في
الاعمال الصالحة ومقامات اليقين ليعرجوا على ما هم في
برقع الدرجات وهم الزاهرون واليهما اشار باللباس
ومع احوال المذكور ينبغي للعبد ان يعلم انه لم يصل الى
شي في بن الوصول هيئات اول انزى الى النبي صلى الله عليه وسلم
كان يستحضر في اليوم والليلة ما يترد في استحضاره انما هو
بجمل اختلاف رتبته التي له حتى يرى ان كل تجل بالنسبة الى ما
نوقد موجب للاستحقاق ولذلك قال الاحصى ثناء عليك ان
كما اتيت على نفسك وفي البيت الحباس اللاحق كما مر ما اخذت
كلماته بحرف في الجرح كما في قوله تعالى وانه على ذلك
شاهد وان له حب المحب الشديد والاراد واج وشبه الحباس

ورد على ارجل الصدر والمناسبة اللطيفة والطبافاذا
تبقوا النعش الكامل وكجند في الجنة ومن العلوم
انه يحصل ذلك عادة الا بالاعمال الصالحة **في الاعمال**
وفي نسخة وهي بالواو يقال هاج ولان التي هي
وهي اجا وهي اجا اذا اتاها وحركه وهاج التي اذا
تار وتحرك يتعدى ولا يتعدى وقد استعملها الناظم
اي ثرا لاعمال وحركها بمعنى ادماها **اذا ارادت** اي سكت
والمراد قلت لانه صلى الله عليه وسلم كان عمله دمة رولة لم
ولقوله صلى الله عليه وسلم اجبا لاعمال الى الله تعالى ادومه
وان قل رواة التبعان **فاذا ما** زايده للتاكيد **هجت**
اي ادمت لاعمال **اذا** بالتثنية اي حين اذ قلت **نهج**
اي تكلم في البيت الطياق ورد العجز على الصدر والترديد
مستند الحباس والجناس اللاحق والتعطف وهو ان يعلق
لفظة او ما تصرف منها بحرف في الصدر بحرف في السور
الضرب من العجز وهو هاهنا في هج وهجت فثبه للمصراعين
في انقطاع احدهما على الآخر بالاعطف في كون كل منهما
يميل الى الجانب الذي يميل اليه الآخر والتخلص من الخروج
بما شئب الكلام ربه الى المقصود مع رعاية الملازمة
بينهما ه والناظم قد شئب كلامه اولا بذكر احوال
اهل النهايات من المستهجين والمستهجين ثم ختمه بذكر
الوصول ثم حصم على دوا لاعمال ثم خرج من ذلك
الى احوال اهل البدايات مع رعاية الملازمة بينهما من
حيث ان هولا يجاطبون بائنا لاعمال واوئك بدوا
ثم اشار الى مقام التوبة بتفصيل المعصية فقال **ومعاصي**

الله تعالى **سماحتهم** من سيج بالضم اي فتح **تزدان** اي تزيين
 وتحسن **لذي الخلق** بضم الخاء واللام ما طبع عليه الانبياء
 بلا تكليف كالكرم والشجاعة **السيح** اي العقيم وسماحتها
 بدلا لاشتغال من المبتدأ قبله او مبتدأ خبره بزدان وهو
 مع خبره خبر لا اول وتزدان اصله تزيين بكسر التاء
 بوزن تفتح من الذين تحركت الباء ونفع ما قبلها قللت الفا
 وقحت فا الافتعال وهو من الحروف الجوزة بعد التاء
 فتاوتنا فابدك من الباء الا وابقيت بحالها وكجوز قبلها
 وادغامها في الزاي قبلها وكجوز قلب الزاي الا وادغامها
 في الدال المدالة وفي البيت الطباق ورد العجز على الصد
 تراشا الى توجب ذوي النهايات في مداومة الطاعة
 في الاعمال فقال **ولطاعة عند الله وصالحاتها**
 اي جمالها **النوار صباح منبج** اي انوار ظاهرة ظهور
 نور الصباح الواضح ومكان ذهب ظلمات الجهل عن القلب
 وظلمات الغر عن الروح ويفوز المطيع بالهناء من النعيم
 الذي منه النظر الى وجهه الكريم والطاعة غير اقربة
 والعبادة لا يفتا امتثال الامر والنهي والقربة ما تقربه من
 شرط معرفة المتقرب اليه والعبادة ما يعبد به بشرط
 النية ومعرفة العبود والطاعة توجد بدوئها
 في النظر الودي الى معرفة الله تعالى وسعرفته ربنا يحصل
 بتمام النظر والقربة ويوجد بدوئ العبادة في القرب
 التي لا يحتاج اليه كالعتق والوقت وظاهر كلامه ان
 للطاعة انوارا وان كان الطبع فاسقا وهو كذلك

قال

قال ابن عطاء الله وكفى في عظيم المؤمنين ولو كانوا عن
 الله خائفين فولد تعالى كمالا ورتنا الكتاب الذين صطفينا
 من عبادنا الالوية اثنتي عشرة صنف بالايان وان كانوا
 ظالمين وفي البيت التميم والايغال وشبهه الجنايس ثم
 اشار الى توجب ذوي البدايات في فعل الطاعة بجسديهم
 الى بناء الجنة لانه امثل حالهم فقال **من خطب** بالجزم عن
 الترتيب من الخطبة بكسر الخاء وهي طلب للترتيب اي من يطلب
 من الله تعالى **حور الخلد** اي نساء الجنة وفي البيت حور
 العين **بها** اي بالطاعة **يظفر** بالجزم عن اي ينفذ **بالحور**
 الكاملات الحسن اللائي لا يوجد مثلهن في الدنيا **وبالعين**
 بضم العين مع ضم المون واسماها وبفتحها حسن الشكل
 وتكون فيه نقد برصاف اي بذوات العين فيكون من
 تعطف الصفات الدالة على اجتماعها في ذات واحدة مثل قول
 الى الملك القهر وابن العمام **ولبت الكتيبة في الزحمة**
 وسميت نساء الجنة بالحور العين لانهن يشبهن بالظبا والبر
 والحور بفتح الحاء والواو وهو شدة بياض العين في شدة
 سوادها وسميت الجنة بالخلد لانها دار البقا الدائم
 من الجنة وفي البيت الترييد والتيمر والايغال وهو
 واذا ربت الظفر بالحور العين **فكن الكفو الرضي لها بشقا**
 بمعنى التقوى وناو هاتدا على السا يدلل الوقاية فيهما
 اي بسبب تقى منك **نر صا** اي بان ثراه مقبولا اي شابا
 عليه لو افقته الترع **نورا** اي يوم القيمة واصله غدوا
 هذفت واوه بلا عوض وفي نسخة هو اي هو لك **فكن**
 به هناك **في** بالوقف حذف الحركة والالف على لغة ربعة

والتيمر

الشاعر

وَيَقُولُ الْكَافِرُ

اي نجيا من المكر وهات وجعل السب فيما ذكره التقوى
لانها اعظم الخصال وانفعها ولهذا وصي بها الله الاول
والاخرين فقال ولقد وصينا الذين من قبلكم واباكم
ان اتقوا الله وفي الخبر جازي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اوصني فقال عليك بتقوى الله فانها جامع كل خير
وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام وعليك بدعوة الله
فانه نور لقلبك وحقيقته اجتناب ما يخاف منه ضرر
والدين وفي البيت التتم في غده وشبه الجاسر وما
رغب في وصل الطاعة بما تكرر امر بتلاوة القرآن وغيرها
فقال **تاتل القرآن** متدبرا لئلا **يقبل** اي قوا **دعوت**
بفتح الحاء والراء اي حزين وفي نسخة فخرجت جمع حرف
اي محترق ومحسنة **وصوت** اي حزين
رفيق من قولهم فلان يقرأ بالتخمين اذا القى صوت
وذلك لقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا والخبر الترمذي
يقول الله تعالى من شغله القرآن عن ذكرى واستغنى
اعطيت ما اعطى السالين وقيل كلام الله على سائر
الكلام كفضل الله على جميع خلقه والخبر ابو داود وغيره
سبوا القرآن باصواتكم قال الخطابي معناه رتبوا
اصواتكم بالقرآن كما قرأه غير واحد من ائمة الحديث
قال وقد روي كذلك وهو الصحيح ومعناه استغلوا
اصواتكم بالقرآن والجموع وانجذوه شجارا وزينة
انتهى ولان ذلك اقرب توقيف القلب بالقرآن واحترامه
وقوله شيء وصف على جبل عني مفعول او فاعل فيكون
ستدالكه حقه للوزن ويحتمل فعلا كفي **وصلا**

في نسخة

وفي نسخة وقيام الليل اي نافلته وهي افضل من نافذة
النهار **سافتها** اي سافرة التلاوة **فاذهب** اي
بالقهر العلم **وقال** الله تعالى من اهل الكتاب امة
قائمة يتلون آيات الله انا الليل وهم يسجدون الاية
وروي الطبراني وغيره خبر سرفا من قيام الليل ويكره فيا
الليل كله دأبها وان يضرب فيه نفسه والناظم شبه الصلوة
بالمسافة لانهما محل لكثرة التلاوة كما ان المسافة محل لكثرة
السير اي صلاة الليل لكثرة التلاوة فان تخصص التلاوة
فيها بمنزلة حضور القلب وتأمل لتتم لك لذة المناجاة
وتفحص عليك المعارف وفي البيت الطباق والارضاد
ولا يقال **وتأملها** اي صلاة الليل **وتأمل** اي تأملها
اي متاصدها الدينية والدينية الواردة في الاخبار
كخبر عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم ومقره
لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومطرقة للدأب عن الجسد
ومنهاة عن الاسم رواه الترمذي وغيره **تاتل القرآن**
وهو حقيقة على الجنة واوسطها خبر الجار وماذا سألتم
الله فاسألوه الفردوس فانه اوسط الجنة وفوقه عرش
الرحمن ومعه تفرج انوار الجنة **وتفترج** من انوار النعم
ويحوز ان يكون ذلك حجابا عن كمال لذة المعرفة
الراحة الحاصلة من التأمل والمعنى اذا كرر التأمل
في الصلوة كثرت معارفك وانوارك اللذينة يشهد
في كمالها ورسوخها بالفردوس والموصلة اليه
وتحوز عود الصبر الى الآيات المفهومة بما مره والفعل
المصارع اذا وقع بعد امر وقصد به التشبه فانه
يجزم كما في البيت بخلاف ما اذا كان لم يقصد به التشبه

١١

وانه سواك رفع صفة كقوله تعالى فمن لم ينل من ليلتك وليا برز
 ويرث من آل يعقوب على ثلاثة ارفع احالا ما استنبأنا كقوله تعالى
 قل الله ثم درهم في موضع بلعبون فانه يجمل الوجهين ويجمل الارجح
 كلها قوله تعالى فاحضب لهم طريقا فاما البحر فاما لا تخاف دبرك
 وفي البيت التميم والايغال **فالشرب بطاعتك تسيم مجرما**
 بفتح الجيم المتددة اي مفعول فردوس وهو الما المجرم من فون
 الما اجريته والتسيم عين في الجنة يثرب منها المقربون من
 سميت الشرب فحده سميت به لان شربها ارفع الترابية الجنة
 ولا فنانا تبهم من فون على ما روي انها تجري في الهواء مشربة
 فتصب في اوانيهم ويثربون منها ما يريدونه حاله كونه
لا شربا اي تختلط بعبادة وهذا المقربين **ومشرب**
 بخيرة وهو للابرار قال تعالى يسقون اي الابرار من رحيم
 اي يخرج الصفة من الدس ثم قال ومزاجه اي ما يمزج به
 من تسيم عينا يثرب بها المقربون اي منها اوضح يثرب
 معنى بلند وقر في الآية التسيم بقوله عينا الى اخره ينصبه
 باعني مقدر او بالحالية من تسيم وحاصلا انك تجمع
 بين الذين العجيبين لذة التسيم الصفة ولذة الشرب
 الممزج والكل امر على ظاهره • ويجمل انه شبه ما يظهر
 من معاني التلاوة من المحارف والانوار بالتدبر فقام
 في ثابوا النفس استخسانا وكما لا بالماء المذكور خالصا
 وممزجا او امر بقبول ذلك المحارف والانوار بقوله
 واشرب اي نلق بالقبول فهو استعارة او كناية الخير
 فيعطى على خيرا واشرب اسر اما باق على معناه كما تقر
 فيعطى على اسر قبله • ويعني الخير فيعطى على جوار
 الامور السابق وفي البيت الطباق في لا شربا وبمزج

مدح العقل بالثبوت اي الذي اتى ما مر من الطاعة
 وغيرها من النعمات واجلها معرفة الله التي هي بها
 سعادة الدارين والمنتهى لما حاجته وقهر خطابه **هذه**
 اي دلالة عن الطريق وهو منعوله او حاله من فاعل انتم
 ومن منعوله او منها والعقل لغة المنع ويقال احد طلاء
 بالاشراك كما قال الغزالي لاربعة معاني احدها عبودية
 يتبها بها لدرك العلوم النظرية فاز وكانه نور يقذفه
 في القلب به يستعد لادراك الاشياء ثانيا بها بعض العلوم
 الصورية وهذه ثالثها علوم تستفاد من التجارب بجاري الاحوال
 رابعها الشهادة تلك الغريبة الى ان يعرف عواقب الامور
 وينبع الشهوة الداعية في اللذة العاجلة ويقهرها قال **الشيء**
 ان يكون الاسم لغة واستعمال تلك العربة واما اطلق
 على العلوم مجازا من حيث انها ثمرة كما يعرف الشيء ثمرة
 فيقال العلم هو الخشية ورابعها هو مراد الناظر وغيره عن
 اولها الامار والرائي بانة عربة ينفعها العلم بالنظريات
 عند سلامة الامات وعرفه الشيخ ابو اسحق الرازي الشيرازي
 بانة صفة يميز بها بين الحسن والقيم وهو معنى قول الشافعي
 انه آلة التمييز وعرفه اكثر الحكماء بانة جوهر متجدد غير متعلق
 بالبدن تعلقا التدبير والنصرف وبعضهم بانة جوهر متجدد
 عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله وهو النفس الناطقة
 التي يثرب اليها كل واحد بقوله انا عند اكثر الحكماء والمعبود
 وبعضهم ينسب شجاعه في يد كاسراج في البيت ومحل الدماغ
 عند اكثر العلماء وبعض الفقهاء والقلب عند اكثر الفقهاء
 وبعض الحكماء ونقل عن الشافعي رضي الله عنه وهو الصحيح قال
 الشارح وهو الذي تدرك عليه نصوص الشريعة قال تعالى والذين

القلوب التي في الصدور واما فائدة لفساد الدماغ فلا بد
على انه محله لجوانات تكون سلامة الدماغ شرطاً في انصاف
القلب به عادة **وهو مبتدأ** وهو ميل النفس الى الشهوة خلافاً
وجراماً **مبتدأ اي معرض عنه** اي عن ما سر من الطاعة وغيرها
من التامات او عن الهوى وهو مضاف الى منور او موصوف له
هي خبر المبتدأ اي ذم من هجوته هجوا وهجا وهجا والقلب
الواو باء في المبني للمحول لتطوقها وانكار ما قبلها وفي البيت
النتيم في هذه والمقابلة وهوات جمع امور مختلفة لم يقابل بعضها
كل منها كما يقابل المدح بالذم والاثبات بالنفي والهوى الهوى
وكما في قوله تعالى فليضكوا قليلاً وليكوا كثيراً **وكتاب**
تعالى **يا ضئ** اي تعليمه وتاديبه بامر وعقوبة ووعده وعيد
ورعظه وضرباً مثاله **لعقول الخلق** كائنة **مبتدأ**
اي طريق واضحة بدرجة الناس لبعثها ووضوحها من درج
القوم واندرجوا مضوا في سبيلهم والمراد به لابل وضرباً مثلاً
وايات واصحاح لا قدح فيها ولا في مقدمتها كالمطبخ المسلوكة
لا منها وانصاحها وادبها من رخصت الدابة اي علمتها السير
واضافها الى صنير الكتاب من الاسناد المجازي كقولهم طريق
سائر وغير جار لان العلم والمورد حقيقة هو الله تعالى
لكن بالفاظ الكتاب فكما ان الراية لعقول الخلق ففي ذلك
تشبه العقول بالدابة في حاجتها لتعلم على طريقها
بالكتابة وطوى ذكر المشيد به وانتفى بلازمه وخص الكتاب
بالذكر انه مرجع الادلة والابواب الكبرى والنحمة العظمى في بيان
ملا يقدر اليه العقل في الاعتصام من الفتن والخير انه
سبكون فتن كقطع الليل المظلم قبل قيام الساعة منها يا رسول
الله قال كتاب الله فيه نيا من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم

وهو فصل

وهو فصل ليس بالهزل من تركه تحبيل قصده الله ومن ابتغى
الهوى في غير اصنله الله وهو حبل الله المتين ونزله المبين
والذكر الحكيم والصراط المستقيم هو الذي لا ترغ به الاوهوا
ولا تشتت منه الاثرا ولا يشع منه العلم ولا مثله لا تقيا
من علمه سبق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن اتبعه
به هدى الصراط مستقيم وقوله ورياً ضئ بدلتها من
المبتدأ قبله او مبتدأ ثان خبره بمندرج وهو وخبره خبر
المبول واللام زائدة لتفوية العامل لضعفه بالفرعية وتويز
مندرج للتكثير والتتويج **وخبر الخلق** وفي نسخة الناس
اي فضلهم **هذا** **نعم** الى طريق الحق وهو العلم العاملون
يقال هدى به الطريق وللمطريق والى الطريق اي دلته عليه
وبدل لما قاله ادلة كثيرة كقوله تعالى شهد الله انه لا اله
الا هو والمملكة واولوا العلم فبدا بنفسه وتنى علمكته
وتلث باولوا العلم دون غيرهم وناهيك به شرفاً وقوله
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين امنوا وتوا العلم درجات قال
ابن عباس لمر درجات فوق المؤمنين بسبعماية درجة
ما بين الدرجتين خمماية عام وقوله انما يحبني الله من عباده
العلماء فخص خشيته فيهم فاعظم به شرفاً لان معرفته
سبب خشيته وقوله صلى الله عليه وسلم من سلك
طريقاً يبتغي فيها علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة وان
المملكة لتضع اجنتها طالب العلم رضي بما يصنع وان العالم
ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى يحيا
في الماء وفصل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب
وفي رواية كفضل علي دناكم وان العلماء ورثة الانبياء لم
يورثوا دينار ولا درهما انما ورثوا العلم من اخذه فقد اخذ

بخط وافر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما **وسواءهم**
من هم المص خبر الناس رحلات عالم ومنعهم وسائر الناس
هم لا خبر فيهم رواه ابن ملحة بلفظ العالم واستغنم قريبا
في الخير ولا خبر في سائر الناس والمص جمع همة وهي الشا
المهزولة والذباب الصغير الذي يسقط على وجه الغنم والخير
سنة بذلك غير الهداة وقلة الهمة وحسن القدر ثم بالغ
باصنافهم الى المص ثم بالغ بان جعلهم من هم المص على طريق
التخريد والتشبيه الذي هو ابلغ انواع التجريد تشبها على
العلم الذي لا ينفع صاحبه عند الله تعالى بان قصده خطا
او جاهها متويا فباتم لخير اشدها الناس عذابا بغير الفقه عالم
لم ينفعه علمه رواه الطبراني والبيهقي وخبر لا يكون المراد علما
حتى يكون بعلمه عاملا رواه ابن حبان والبيهقي موقوفا على
الدرداوني البيت المقابلة والتخريد وهو ان يتفرع من منتصف
بصفه اخر مثله لاجل المبالغة في كمالها فيه مثاله في التشبيه
لين لقيت زيدا لتلقين منه سحرا او لتقلين بداسدا يعجز
نفس زيدا والناظر جرد عن الهداة من هم المص بعد التشبيه
في الذم ولما اشار الى عظم خطر العلم والعمل فبين قصدهما
قصدا مذكورا اشار الى ان من لا يجد فيهما والصبر عليهما ليس
الا ان يهما من الخطر فقال **واذا كنت المقدم** اي كثير الاقدام
على الغدو شيئا عنك واليه للعهد العلي على سبيل الادعاء
الكمال في الاقدام والاستغناء المجازي اي الجامع لخصايص
جنس المقدم كما في قولنا انت الرجل على **ولا تجزع** اي تضطرب
وفي نسخة فلا تلوي اي تعرض **والمرم القتال** من اجل **الرج**
الغبار اي كن في حيدك ونشاطك قوي القلب بالله فاذا العزم
فيما يطلبه كالمقدم الذي لا يبرده عن مقصده راى وان عظم واذا كنت

كذلك

12
كذلك ولا تجزع في مجاهدتك الشيطان والنفس **والمقاومة**
التبعية بالحرب من العوارض التشبيهة بالرج في الدابة
كوسوسة الشيطان وهو النفس لا يحتمل بقولان لك ان كنت
خلقت سعيدا لم يصرك نك العبد والعمل او شقيا لم ينفعك
وادفع هذه السبهة بان تقول انما انا عبد الله وعلى العبد الامثال
يعبود يته والرب يحكم ما يشاء وينفع ما يريد ولا يعلم في العمل
ينفعان كيف ما كنت لان ان كنت سعيدا ازددت مجاتا واثابا
او شقيا ولا الورد نفسي ولان الله لا يعاقبني على الطاعة بكل حال
ولا يضربني على اني دخلت النار وانا مطيع اهل البيت من انا دخلها
وانا عاص فكيف وعدة حق وقوله صديق وقد وعد على الطاعة
بالتواب وبما تقر ظهران الحرب مستعارة لهما هذه الشرطك
والنفس بجامع المشقة وان الرج مستعار للمواطاة الواردة على
القلب منهما بجامع الدابة وهل استعارة من شدة اللا ولان
الرج لو لمز المستعار منه وهو القتال فتشبيه المجاهدة بالرج
استعارة لخصته واثبات الرج لهما ترج **واذا الرص**
بعد حركتي العمل والعمل واعرا ضحك عن العوارض الدنية
منار هدي الى الطريق المستقيم **فا ظهر هديا** اي فاعل مقفدا
فوق الشج بفتح الباء اي الواسطة او المحظ من منار الهدى
لتصوير به المتكلمين منه واثار من النور وهو ما يحل فيه النور
وهو ايضا العلم الذي ينصب في الطريق للاهتداه ولستعار
الابصار وهو روية العين للعلم لان المحسوب اجلا من المعتول
فشبه به في الجلا واستعار بعد تشبيه الهدى بالنور المنار للدليل
الواضح المقيد للعمل والعمل وللشج المفيد لذلك فقد قالوا من لم
يكن له شج فالشيطان شجرة وقال الشيخ ابو مدين من لم ياخذ

ادبه من الاستاذ بن افسد من يتبعه وقال ايضا الشيخ من هذرك
باخلاقه وادبك بالخلق وانار باطنك باشراقه فتشبه
الهدى بالنور استعانة بالكتابة واثبات المنار له استعارة جميلة
واستعار الشيخ لا قوى واسترف ادلة العلم واسباب العمل لان
وسط كل شيء خياره ومعظمه اقواءه والفيه لتعريف العهد
الخارجي لتقدم ما يتلزم مصحوبها وهو منار هدى وفي البيت
في فردا والانساع **فاذا اشتاقت نفس** اي مالت الى محبوبها
مبلا تخرق به الاحتجاب لا يمكن باللقاء والتنويع للتكثير
والتنويع اي نفوس كثيرة صادقة في المحبة راسخة في المعرفة
وجبت **الان** تنويعه للتكثير والتنويع ايضا **بالشوق** اي سلب
شوقها **المقبل** اي الشديد والشوق لتعريف العهد الخارجي
لتقدم ما يتلزم مصحوبها والاشتياق اعلا من الشوق لانه
لا يمكن باللقاء كما مر بخلاف الشوق قال ابن عطاء الله والمحبة
اعلا من الشوق لانه يفتا عنها ويوجد منها انها اعلا من الشوق
ايضا وفي كل منهما وفقه والوجه جملة على الطالب لذلك
فاذا قصد الشوق فتحصل المحبة اعلانه في حقه لان الثمرة
انما تكون عن ثمرة والاعتناء بالثمر قبل الثمرة اولى اما بعد
حصولها فظاهر ان الشوق اعلا من المعرفة الله تعالى مع النظر
الحاصل لها والمحبة تفشت عن قوة العلم بالمحب فمقوي
علمه بالله تعالى كانت محبته له اكثر ومن عرف فضل العلم
والعمل احبها للتوفيق مبل النفس الى الشيء يتجمل في حق الله
هذا المعنى فالمراد لازمه فمحبته تعالى لعبده عصمته
له وتوفيقه للقرب منه وتناوله عليه وتفضله عليه
ثم يرفقه وغايتها كشف المحبة عن قلبه حتى يراه فيكون الى
ذاك من اجل الواصلين المقربين كما نبه عليه صلى الله عليه وسلم

10
فما حكمه عن سر به فاذا اجبت كمن سمعه الذي يسمع به
ونجته الذي يبريه الحديث وسبب ذلك التجرد الى الله تعالى
والاشتغال بالبدن والاعراض عن غيره بصفاء القلب واخلاص المحبة
والسكات ولا ريب ان هذه مرتبة بنشأ عنها الشوق الى التقايد
وجب الموت ووجدت ما طوذه من وجل مطلوبة وجودا طفر به
بعد ان لم يكن ظافرا به ومن وجد ضالته وجد انما يكسر الواد
وظفر بها بعد ذهابها عنه او من وجد وحدا حزنت اي حزنت
من الدشوق والاول هو المتبادر وفي البيت التتم والايغاب
والالاتع والتعطف **وشا يا** الملة **الحسنة** بالفتح والقصر للوزن
وبالضم موت احسن ككسري واكبر وهي اربع ثنيات من اعلا
وثلاث من اسفل **صاحلة** صاحبته **وتما** **الضيق** منها
بكسر الصاد واسكان الحالفة في الضيق بفتح الصاد مع كسر الحاء
واسكانها وبكسرهما كما بين **على الفج** منها كفتح اللام من فتح
بكسرها وهو بناء من ابناء الاسنان وهو حسن فيها اي وادلة العلم
واسباب العمل واضحة حسنة لا لبس فيها يخاف منه الهلاك
وهو الوقوع في الضلال وانما يخاف ما يعرض للسالك من جملة
الشیطان والنفس وتما وضوحها بوضوح اصلا لانه وضع
من لا ينطق عن الهوى فنبه دلائل العلم واسباب العمل بتنايا اطرة
حسنا او كتابا من التنايا والفتح عن المنة من الحور العين والضيق
عن الرضا والسرور اي الحور راضية مسرورة بزوجها المحمدي
العلم والعمل لا يتغي به بدلا وان كان غيره احل منه واهن وتما م
رضاها وسرورها مع حسن ذاتها اي ان رضاها وسرورها امر
حيث عليه في ذاتها والحسب السبب من كل نقص لم تشكل الامر
تخاف على نفسها ان يربح بزوجها عنها من نقص ذاتها وسوء
خلقها وبخوها وعلى التعليل او لصاحبة او للاستحانة والجملة

الاخيرة معطوفة على التي قبلها او حال من ضمير صاحبها وقد
البيت الانواع في العطف والاحتراس في العجز على تقدير ان
ذلك كناية وهو ان يوتي في كلامهم خلافا للمراد بما يتي في
الاجهار وسد قوله تعالى اسلك بذكر في جيبك تخرج بمصداق
من غير سره واحترس بقوله من غير سره عن ان يكون ان يدخل
في البياض البرص والبهق **وعاب** جمع عيبة وهي وعاء من
جلد نعان فيه الامعة كالتياب ويطلق مجازا على من هو محل
سرك من رجال وامراء ومنه الانصار كرسى وعيبي **الاسرار**
جمع سر وهو ما يكتتم **قد اجتمعت** اي عبا **الاسرار** **اما** **انها** اي
عليها او معها والامانة صد الخيانة والمراد ما يوتن عليه
فتح الشرح بفتح الشين والراء عرى العياب واراد بالاسرار
اسرار الله في خلقه مما يحجبهم عنه ولا يطلع عليه احدا الا من
يشاء من اصطفاه فنتبه حجب الاسرار الغيبية في منعه الخلق
عنها الا من يزل له بغيره فلو قد سدد بغيرها شدا وثيقا حتى
لا يخرج منها شي ولا يطلع على ما فيها الا من اذن له في حل عراها
فيصل الى ما فيها من الامانات والاسرار قال بعض العارفين العوالم
بمنزلة البحر ابيض منده واد ثمر من الوادي كفى ثمر من النهر جدول
ثمر من الجدول ساقبه فلو جرى البحر الى النهر والوادي الى الجدول
لغرقه وفسده وهو المراد بقوله تعالى انزل من السما سافات
او دية بقدرها ثجور العلم عند الله اعطى الكل منها اودية ثم
اعطت الرسل من اوديتها العلما انما اعطت العلما من انوارها
العامية جدا ولا بقدر طاقتهم والمناسبات بغير العامة
بالمستفهمة ويقال اعطت المستفهمة من حيا ولها غيرهم سواك
وسبب ذلك ان العقول الضعيفة لا تحتمل الاسرار القوية
كما لا يبصر الحفاش نور الشمس وما احفاه الله تعالى عن خلقه

رضاه عنهم فهو وان كان في الطاعة لكن الطاعة التي يعمل
العباد ان الله يرضى عنه بفعلها وحدها غيب لا يعلمها الا من
اطلعه الله عليها لئلا يحتقر المكلف منها شيئا وكذا عصيته
عليهم يخفي في معصيته كذلك وكذلك ولاية الله مخفية في
خلقها فان من عطا الله وليا الله قليل من يعرفهم قالوا سمعت
الشيخ ابا العباس الرضي يقول معرفة الولي اصعب من معرفة
الله تعالى فانه تعالى معروف بحاله وحلاله وممن يتعرف به
مخلوقا مثل ذلك باكل كما تاكل ويشرب كما تشرب قالوا اذا اراد الله
الله يعرفك بولي له طوى عنك وجود بشرية واشهدك
وجود خصوصية انتهى فوجود البشيرة كالغيبية المشرجة
على ما انتهى وهي وجود الخصر صيته المستورة بها وكما هذا الخفا
حسن الظن بين الخلق وهو من اجل القربات والمقصود بهذا
البيت ان ما اخفي عن العالم الراسخ والعارف المكاشف اكثر مما
عرفه لان كل احدا منا يعلم ما فتح الله به عليه والله تعالى يقول
وما ونيتم من العلم الا قليلا وكذا غيب السموات والارض واليد
يرجع الامر كله ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شافا فاذا ارتضى الله
احدا من خلقه اطلعه على بعض تلك الاسرار الغيبية اللدنية
كما قال في حق الخضر وعلمناه من لدنا علما **والرفق** وهو التوسط
واللطافة في الامر والفعل من الاول رفقا بالفتح ومن الثاني بالفتح
والضم **يد** **ومريه** العمل **لصاحب** **والخرق** بفتح الخاء مصدر خرق
نخم الرا ويقال بكسرهما صندال رفقا وبضم الخاء اسم للما صل بالفتح
بصير **والخرق** باسكان الراء الفتحة والشرقة الفساد ونحوها
تخير البصر لكنه على الاول فتحها ايضا للوزن وهو بالمعنى
كناية من انتطاع الفحل لانه الفتحة والتخفيف لا يدرم معها
فعل اي من سلك في كل ما صر من المطالب العلمية والعملية

الرفق مع الناس في تحصيلها ولزجها بنفسه دأبه فاستفاد
وأفاد وهدي وهتدي ومن كلف نفسه فوق طاقتها وعامل
الناس بصلابة الجانب لم يدرك ما يجمله فخل وأضل وما ذكر
في البيت رواه ابن حبان في صحيحه بلفظ ما كان الرفق في شيء
الأثر فيه وما كان الخرق وفي رواية الفحش في شيء لا فطامته
وان الله رفيق يحب الرفق وروى البخاري خبراً أن الله يحب الرفق
في الأمور كلها وخبر أن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا
غلبه فسدوا وقاربوا وبثروا وفي البيت لمقابلته والعقد
وهو أن ينظم نثرأقراناً أو حديثاً أو مثلاً أو غيره لا على وجه
الاعتباس والفرق بينهما أن الاعتباس نعلم من الغزاة وحديث
خاصة بلفظه أو تغيير يسير ولا يفيد على أنه منه كما مر بخلاف
العقد في جميع ذلك وبراعة الختام وهو سهو لذة اللطافة
الشبك بحيث يترسم في النفس ويتلقاه السمع وتستلذه وكبير
ما وقع مما سبق من التقصير إن كان ولا ريب أن هذا البيت
كذلك وهو أجود بيت بحسن السكوت عليه بل على كل مصراع
منه لتضمنه ما ورد في الخبر كما عرف وطاف فرغ من التنبيه
على التصفية القلبية والزكية النفسية وعلى المقامات
الجليلة والحكمة النبوية ختم ذلك الدعاء النبي صلى الله عليه وسلم
الواضع لذلك المسالك ولا صحابة الأربعة الخلفاء الراشدين
الحافظين طريقه الكاشفين لما أشكل من ذلك رضي الله عنهم
وعن سائر الصحابة قال **صلوات الله** تعالى جمع صلوة باعتبار
أنواعها وهي من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الأدمي
تضرع ودعاء كائنة **علي** النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم واسمه عثمان مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة

بدر

بن مدركة بن العباس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
المهنت بفتح الميم أي المرشد الموفق لخلق الهدى فيه لوجوب
عصيته **الهادي** المرشد **الناس** من الناس والحق بالحق
بالمفعولية وبالجر بالاصافة **الربيع** بفتح الهمزة في السكينة
أي الطريق المستقيم قال تعالى وإليك لتهدى إلى صراط مستقيم
أي الدين التبيين في وضوحه وأمنه بالطريق الواضح المستقيم
النهر في النظم والصرط في الآية بما أن به النبي صلى الله عليه وسلم
من الدين المستقيم والجملة خبرية لفظاً انشائية مغيرة
منها أيها المباحة في وقوع الصلوات فكأنها ثابتة أحسن
عنها بالوصول وكان حقه ذكر السلام أيضاً لأنه يمكن أفوال الصلوة
عنه وبالعكس ولعله ذكر لفظاً وفي البيت تشبه الازدواج
والنتيم والايغالان اجللاً لها ألياً المدح والثناء
المدغم فيها **و** على الإمام **ابن بكر** وهو فصل الصلاة واسمه
عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن بكر بن كعب بن سعد
بن تميم بن حنظلة القرشي التيمي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة
ويقال له عتيق لعنافة وجهه أي جماله وقيل لأنه صلى الله عليه وسلم
قال فيه من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فليظر إلى هذا
وصديقاً جليلاً ربه إلى تصديقاً النبي صلى الله عليه وسلم في جمع
ما جاءه فهو صادق **في سيرته** أي طريقته التي منها مبادئ
للإسلام مع وجاهته ورياسته ومنها انفاقه ما أسلم
عليه من حاله وهو بر دعوت الفاني سبيل الله وعلى نبيه صلى
الله عليه وسلم واعتاقه سبعة من كان يعذب في ذات الله كلالاً
وعامراً من فهيقة **وفي لسان مقالته الله** بكسر الميم أي
الشارع على الصديق من الجمع به لها مثل فرح يفرح أي في قول
لسانه الله صفة للسان ويجوز أن يكون صفة لا يكره وبالح

الفرح

فيما قاله فجعل لسان قوله طرفا للصدق فلا يتحرك الا
 كما ان سيرته طرف للصدق فاستوى ظاهره وباطنه
 لان الافعال والاتقان دلائل السراير وذلك غاية الكمال
 وفيها وفي ما ياتي للظرفية او السببية او المصاحبة **وعلى**
 الامام **ابن حنبل** عن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن
 رباح بن عبد الله بن قريط بن رباح بن عدي بن كعب القرظي
 العدوي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب القرظي
 العروفة الطاهرة ادلة كرامات اخرى وفي نسخة وفي نسخة
في قصة سارية بن الحضير والحصين او رسم الديلمي مرانه
 كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة فزاع العسكر منها وزدو جعل
 يصيح يا سارية الجبل فصعد سارية الجبل وقالوا الكفار ففرهم
 وكنوا بذلك الى عمر وجاتته البثرى بعد شهر واصناف سارية
 الى **الخ** بفتح اللام وهوان بفتح الهمزة على عظامه من عمل
 او طول مشي ونغب ويكسرهما التثنية من ذلك فنبهها على عظم
 الامر وشدة الكرب كقوله في حديث النبي صلى الله عليه وسلم شبيهة
 الحمد لكثير حمد الناس له في الامور وقوله في طلبة الصحابي
 طلحة الحبشي لكثير حنم ويجوز جعله نعتا لسارية وان كان
 مصدرا بتقدير فتح اللام لان المقصود ان ينعت به على المبالغة
 اولتا ويله بالوصف والكرامة امر خارق للعادة على يد
 ولي غير مقارن لدعوى النبوة منه وفيها تثبيت له ولهذا
 ربما وحدها اهل البدايات في بدايتهم وفقدوا اهل التمام
 في نهايتهم لان ما هو عليه من الرسوخ والتمكن لا يجتاحون
 معه الى تثبيت ولذلك قل ظهورها على يد السلف الصالح
 من الصحابة والتابعين واعلم ان الامر الخارق للعادة
 بالنسبة الى النبي معجزة سواء ظهر من قبله ام من قبل امته والنسبة

وحده

الى الولي

الى الولي كرامته لخلوة عن دعوى نبوة من ظهر ذلك من
 قبله وبالنسبة الى غيرهما حنلان واستند راج والنبي لا يد
 من علمه بانه نبي ومن قصد اظهار الخوارق ومن حكمه
 قطعا بموجبيات المعجزات بخلاف الولي وصاحب الكلمة لا يتأمن
 به بل يستند خوفا مخافة ان يكون ذلك استفدا حبا
 والمستدرج يتأمن بما ظهر عليه وعنده ذلك يستعقر
 غيره ويترك عليه ويحصل له الامن من مكر الله وغفابه فاذا
 ظهر شيء من هذه الاحوال على من ظهر عليه ذلك در على الله
 استند راج لا كرامة ولذلك قال المحققون اكثر ما اتفق
 من الانتطاع عن حضرة الرب اما وقع في مقام الكرامات
 ولذلك كانوا يخافون منها كما يخافون من استدلالهم
 البيت التليج من لمح اذا نظر وهوان يثير في الكلام الى قصة
 او شجر او مثل سابور من غير ان يبين واحدا منها كما اشار الى
 قصة سارية ولم يبينها **وعلى** الامام **ابن عمر** ويقال له ابو
 عبد الله وابولباب عثمان بن عفان بن ابي عاص بن ميثم بن عبد
 شمس بن عبد مناف بن قصي الاموي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم
 في عبد مناف **في النورين** لا بد تزوج بنتي النبي صلى الله عليه وسلم
 رقيه ثم امر كلثوم وبعد موتها قال له النبي صلى الله عليه وسلم
 لو كان في غيرها تزوجتكها **المسحى** بكسرها احدهما
 وفتح با الاخر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا جافة بين
 وهو مكشوف الفخذ فدخل ابو بكر فلبس ثوبا فدخل فلبس ثوبا
 فدخل فدخل عثمان فغطاه وقال لا اتقي من اسخيت منه ملكة
 الرحمن رواه البخاري وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان
 احب امتي واكرمها وفي نسخة المستهدي المسحى وفي نسخة المسحى
 المحيا بكسرها الاول وفتح وفتح يا الثاني اسارة الى امه شهيد

18

بنص القرآن **الشيخ** بابا ابن حسن الخلق والخلق قال ابن
 عبد البر كان جميل طويلا اللحية حسن الوجه وقال في موضع
 اخر كان رجلا حسن الوجه رفيع الشرة عظيم اللحية اسمر
 اللون كان بصفر لحيته وبشيد اسنانه بالذهب وفي نسخة
 النهج بالمون من لجم الطريق اي وضوح او من لجم اي بكى
 او من لجم الطريق والجمعة اي وضوحه فيكون على الاوط
 اشارة الى اشتهاه في نعل عثمان ووضوحه كوضوح الطريق
 المسلوكة وعلى الثاني اشارة الى ما اصابه في ذات الله تعالى
 من انها كان حرمته لان بلا الثوب اما يكون غالبا بقلة البلاء
 في استعجاله وعلى الثالث اشارة الى افضاحه طريق الاسلام
 بتميز القرآن عن غيره وجمعه له في المصاحف وتوجيهها
 الى اصحاب المسلمين وفي البيت الخامس الحرف **و** على الامام
ابن حسن على بن ابي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب
 هذا النبي صلى الله عليه وسلم ويقال له سببه الحمد كما مر من هاشم
 بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي يتفرع اليه **في العلم**
اذا وافي بسحابه جمع سحابة وهي العيم كما مر **الخلق**
 نجم الخاء واللام جمع خلوج بفتح الخاء السحاب المتفرقة ويقال
 السحاب المتفرقة الكثيرة لما استخارة لانواع علوم السحاب
 ورشح هذه الاستخارة بالسحابة في الخلق اي يتفرع اليه في شكا
 العلم لتعليمه اياه اذا اتا بعلمه الكثير النفع للناس كل في
 وكل ناحية كالسحاب المتفرقة النافحة عما بها وقام الاجماع
 على عزارة علمه وما احتج به من خبر ان اذار الحكمة وفي رواية
 مدنية العلم وعلي بابها قال الترمذي انه ينكر والنو وانه
 باطل ومن كلماته الغرض كلمات تلت في المناحا كفا في فخر ان
 تكون لي ربا وكفا في عز ان اكون لك عبدا وانت كما احب فاجعله

كاتب

كما تحب وتلات في الحكمة وهي قبة كل امر ما يحسن وما هلك
 امر عرف مقدار نفسه **والمر** محبو تحت لسانه وتلات في
 الادب وهي استحقاق من شئت تكن نظيره واحسن الي من شئت تكن
 اميره واحتج الى من شئت تكن اسيره فهذه من مداريد كلماته
 يستدل بها على ما ذكره وباب سحابه للمصاحف مثلها في جا
 زيد بعلمه وبنيانه اي بلا با سحابه ووضا بل الاية
 لا رجعة كثيرة مذكورة في محالها وانما اقتضت على ما ذكره كون
 الناظر اشار اليه وفي البيت التتميم والابغال وفي نسخة بدل
 الخلق البلى وبغده وصحابته وقدايته وقفاة الاثر على عوج
 واذا لك صفاق الذرع فقل استندى ازمة نتفرج وانما
 اتوسل الى الله تعالى بالناظم وامثاله ان بين علي وعلى اجاب
 بتوبة صادقة وبغية صافية وعافية واينه قال مولف
 كان الله له في الدارين وينفعني ببركة علومه ثم الشرح المار
 حمد لله وحسن توفيقه في جاري عشر ذي الحجة سنة احدى
 وثلاثين وثمان مائة والصلوة والسلام على اشرف خلقه سيدنا
 محمد وآله وصحبه وسلم وكان الغرض من رشح هذه النسخة غفلة
 الاشياء اخر ثم شاور العلماء في مدس من مدس
 وليست زكريا في مختصر شرح هذه الاربعة ابيات وهي هذه
 وفي بعض النسخ بعد قوله وافي بسحابه الخ **وهي**
 وهدى بضياء الذكر ودر **القوم** على اسنانهم
 وعلى اصحاب جملهم **بذلوا** الاموال مع المهج
 وعلى ثيابهم العلم **معيار** قد بينهم البره
 ياربهم وبالي **عجل** بالنصر وبالفروج

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الكلمة السابعة

صاحبها عبد الحميد بن محمد واولاده

بسم الله



مكتبة
 دار
 الكتب
 القاهرة

هذا مختصر في السلوك لله محمد بن الجليل حيدر

بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا مختصر في كيفية السلوك ذكرها الفقيه العالم الرباني
 محمد بن حسين الجليل قدس الله سره في كتابه لب الكبار ونقلها
 عنه السيد الفقيه العلامة حسين بن عبد الرحمن الأهدى
 في شرح دعا أبي حمزة ولذا نقلها شيخ متاخرنا السيد الطاهر
 بن حسين الأهدى في مختصره ومنه نقلت وهي **هذه**
الزمر الطهارة كلها احداث جردت وصوتك وكلما
 عقلت فقل عقلتك ووصف اعمالك على الرفق والاقتصاد
 فان الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف واجتهد ان
 تقوم قبل الفجر ساعة فتقول **لا اله الا الله وحده لا شريك**
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله
 ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 فان في الحديث الصحيح من فعل كذا وصلى قبلت صلواته وان
 دعى استجيب دعاءه ثم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
 والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر اثم اقعد
 مستغفرا او سحيا او نالبا الى طلوع الفجر ثم صلى ركعتين سنة
 الفجر وقل بعدهما وقبل صلوة الصبح سبحان الله وحمدك
 الله العظيم استغفر الله فان ذلك في الحديث الصحيح مذهب
 الفقيه وموجب الحق وصل صلاة الفجر والزمر نفسك التو
 الى طلوع الشمس فيدرج ذاك لله عز وجل فاذا طلعت الشمس
 وارفعت فيدرج فصل من الضحى ما تيسر وقلها ركعتان
 واكثرها اثنا عشرة ركعة فان ذلك شغل من امر دنياك
 ذهبت فيه مع ملازمة الذكر لبائك وقلبك وعلبك
 بنومة القيلولة فانها تصفي الذهن وتريد في العقل وتغني

على قيام الليل واجتهد ان تكون صلاتك في اوابل الاوقات
 بعد تحقق دخول الوقت ولا تتعق في التقدم فرب حصل
 قبل الوقت خصوصا في ايام الخاليط والشتا وقد يغرب
 الاول فوما واجتهد ان تغاود مصلاك قبل غروب الشمس
 متطهرا ذاك الله تعالى وصل المغرب والزمر نفسك احيا
 ما بين المغرب والعشا فانها سعة الاما بين وصل العشا
 وسننها والوتر بعدها وعدا من ذلك واجتهد ان لا تنام
 الا عن غلبة وعلى طهارة ذاك الله تعالى حتى يغيبك النوم
 وحيم من كل شهر ثلثة ايام ليكون عن صيام الشهر كله
 وخذ نفسك بتقليل الطعام والشراب مع اكلك في اوقات
 العادة ولا تطون بل انتص قليلا قليلا فان الاكل في
 انصاف البطون جزء من النبوة وليكن زهدك في الدنيا
 من طريق القناعة لا من طريق التزك لها وطيلك لها على
 وجه البخل والاستعانة على دينك والقيام بعمالك
 على وجه التحقق فليكون حركاتك في هذا الطلب طاعة وتكن
 همك في الدين لا الى الدنيا عالية عن الطلب المذلل لها
 واطلب ما لا يدمنه في اوانه واياك والتفريط في اوابل الدنيا
 فليحققك الندم عند طلبك لها في اخرها وان تقصد في
 مطعك ومشربك وملبسك واسلك باهلك طريق
 الاقتصاد واذا وجدت قوت سنتك فيها لا اطلب على
 ذلك فضلا واياك ومباهات اهل الطريق ومناظرهم
 فانها معطاه صلها كثير من سالكيها انظرهم بعين الاختيار
 واصحبهم بالايثار وعاملهم بالمساحبة والاعضاء عن غورهم
 وقابل اسأهم بالاحسان منك فلا تقطع مواصلتهم ولا
 تحمل عقدا على احد منهم وخالطهم في اوقات الذكروا الحمد

عند المذاكرة فان حدث لغو في المجلس فسل نفسك سلاحي
غير اظهار انكار عليهم الا ان يكونوا ممن يقبل منك ولا يحمل
ضعف عليك واجتهد ان تضيي صاحب له لئلا لك
منصفه غير منتصف منه فان طلب المناصفه مناجزة
اي مقاطعة وذلك تضييع لما يطلب من الآخرة وادمن على ما
شئت لك واحذر اكثر من تضيي واذا طرقك امر فاعرضه
على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منا وافقها فافعله
وايطع ما امرك به وما لم يره وافقها فالتفت ولا تضع الى من
ذلك اليه وان تطع اكثر من في الارض يضلك عن سبيل
الله واذا لازمة تخفيف العذاب وادمت على الذكر **اللهم الله**
وحدثني باطنك هبوة واحوال شريفة تدركها انشا الله تعالى
واسأل الله العظيم ان يكون لك مسددا ولما تقصده من الامر
ممهدا وفي جميع حركاتك موبدا وما توفيقا لا باله عليه
توكلت وابته انيب تمت البند المباركة بحمد وحرارة
وهو صالح للسالك المتقرب
كما ذكره الشيخ رحمه الله

تنبيه اعلم ان السالك لطرق الآخرة ذكرهم الصالحين
في الاحياء في كل حال على الاوراد وهم اما عابد او عالم او
متعلم او والد او محترف او موجد مستخرف بالواحد الحمد
عن غيره فالاول العابد الذي لا يشغل له الا بالعبادة كالصلاة
والقراءة والذكر وقراءة القرآن في الصلوة قايما مع التدبر
جميع الافضل من فضائل العبادات ولكن ربما تغسل الواطئة
عليها ومقصود الاوراد تركية القلب وتطهير وتخليته بذكر الله
وابتناسه به فليبتظر السالك الى قلبه فنا وحده استدنا ثرافيه
فليواله عليه واد احسن ملاقة فليبتقل منه الى غيره فهذا المقدم
الاوراد وسرها والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الكتابة العمرية